

النصارى بيننا

بين عرب الجاهلية

للأب لويس شيخو اليسوعي (تبع)

الفصل الثالث : في الاعلام النصرانية (تابع)

٣ الاعلام النصرانية المحضة

هو الصنف الثالث من الاعلام النصرانية التي شاعت بين عرب الجاهلية وهذه الاعلام يستدل من مجرد منطوقها انها لنصارى ليست لسواهم وها نحن نروي ما لقينا منها على ترتيب حروف المعجم :

(أبَجْر) قد دُعي بعض نصارى العرب بهذا الاسم كأبجر بن جابر سيد بني عجل النصارى (الاعاني ١٠: ٢٧) والعرب يشتقونه من «بَجْر» اي عظم بطانة . ولعل الاصح اشتقاقه من السريانية ومعناه فيها الاعرج وبه عرف ملوك رها الاباجرة (أفرم) هو اسم نصراني يُشار به الى ملكان السريان القديس انرام الكبير . وقد عرف به أفريم أسقف الحيرة الذي ذكرته هند الكبرى في كتابتها التي اوردناها في الجزء الاول (ص ٩١)

(إيشوع) و (يشوع) ورد في الاسم الاضابي عبد يشوع كما سقى ٠٠ وجاء مفرداً ايضاً لبعض اساقفة العراق كإيشوع بنون (كتاب الجدل لاري بن سليمان ص ٧٥)

(ايليا) هو اسم الياس الذي مر ذكره ولعلهُ على هذه الصورة شاع بين النصارى خصوصاً . ومثمن تسمى به ايليا اسقف نجران الذي ذكره ياقوت في معجم البلدان (٣٨: ٢) وايليا الكشكراني (الجدل ٣٨)

(بولس) جاء في اعمال شهداء نجران ان ذا نواس لما دخل نجران غيلة وقتل اهلها نبش قبر اسقفها «بولس» المتوفى قبل ذلك بستين فأحرق وممه

(برجس) شهيد النصرانية المروف . وبهذا الاسم عُرف برجس اسقف العرب الكاتب السرياني الشهير . وكان اسقفاً على بني طلي في اواسط القرن السابع (Duval : *Littérature Syriaque*, p. 377)

(جُريج) وقيل (جريج) عُرف به جريج الراهب (الطبري ١: ٣٨٣ وسيرة الرسول ١٠٧) وعبد الملك بن جريج وسُبِّت بن قيس بن جريج (تاج المروس ٢: ١٥) وورد جريج بين اعلام اليميني (الاشتقاق لابن دريد ٣٢٩) . والاسم على رانسا شيه بجرجس او مشتق منه (اطلب الملاحظات بتاريخ الطبري Add. (DLXXXIII) وقد ورد عند العرب على صورة جرجه . قال في التاج ٢: ١٥): " بنو جرجه المكثون " ولعل بعض هذه الاسماء العربية مشتقة عن اسم القديس جرجسيوس رسول عرب اليمن واسقف الحيريين (راجع التمام الاول ص ٦٥) (رومان) عُرف بهذا الاسم عند العرب بنو رومان بطن من بني طلي (ابن دريد في الاشتقاق ٢٢٨) وكان نبي المسلمين مولى يدعى رومان الرومي ذكره في التاج (٨: ٣٢٠) . وذكر معه صحابياً يدعى رومان بن نعبة من الصحابة . وام رومان بنت عوير الكنانية هي والدة عائشة زوجة نبي الاسلام . وكذلك ذكر ابن سعد (ص ١٩) في كتاب الوفود يزيد بن رومان . ولا نشك في ان هذا الاسم تعريب رومانوس احد مشاهير القديسين في حدود العرب . وقد جاء على لفظه الاعجمي في تاريخ الطبري (١: ٢٢٠٢) حيث ذكر حروب المسلمين لنصارى الانبار فقال ان قضاة كان عليها رنياً " رومانوس بن وبرة " . وكذلك ياقوت في معجم البلدان (٢: ٣٧٩) ذكر " ابن رومانوس الكلبي " وقال هناك انه " كان انا النعمان "

--- (سرجس) اسم شهيد عظيم استشهد مع القديس بكس او باخوس على عهد مكسيميانوس المنتصب في اوائل القرن الرابع . وقد عرف العرب النصارى امره وكان على اسمه عدة اديرة (راجع معجم البلدان ٢: ٦٦٧) ومعجم ما استعجم للبكري (ص ٣٧٤) . لا بل تسمى باسمه بعض نصارى العرب . فقد ذكر الطبري (١: ١٨١٢) راوياً كان في بدء الاسلام دعاه موسى بن سرجس . وكذلك ذكر لاثريدي غلاماً باسم سرجس (١: ٣١٨٥) . وقد روى عبد المسيح بن اسحاق الكندي في رده

على الهاشمي (طبعة لندن سنة ١٨٨٠ ص ٧٢) ان الذي تردّد على محمد نبي الاسلام كان اسمه سرجيوس . ولقبه بجيرا معناه العالم وهو الذي اشار اليه في القرآن في سورة النحل (عدد ١٠٥) حيث قال عن المكين : « ولقد تعلم انهم يقولون انما يطمه بشر » . ولعل اسم سرجون صورة أخرى من هذا العلم . وقد عرف في دمشق يوم فتح العرب « سرجون بن منصور الرومي » الذي دعاه الطبري (٢٠٥ : ٢٠٨) . « كاتب معارية وصاحب امره » : وهو ابو القديس يوحنا الدمشقي الذي عرف بابن سرجون او منسي بجده ابن منصور وعنده كان ينزل الاخطل (الاغاني ١٧٤ : ٧) . وقد ذكر في الاغاني (١٤ : ١٤ و ٢٢ : ١٦) كديم النعمان بن المنذر المسمى « سرجون بن نوفل »

(سمان) و (شعون) قلنا سابقاً (في الترتق ١٦ : ١٢٥ :) انه من المحتمل ان يكون ايضاً هذا الاسم نصرانياً محضاً وذلك امّا اشارة الى القديس سمان بطرس ويقال شعون الصفا هامة الرسل او الى سمان العمودي الشهير بين العرب . ومن يضاف الى من ذكرنا سابقاً « ارس بن سمان » الصحابي (اسد الغابة ٢ : ١٤٦) وابو ريحانة شعون بن يزيد الازدي (التاج ٥ : ٤٠٣ : وأسد الغابة ٣ : ٤٠) وشعون اسم لاساقفة وجبلاء اشتهروا قبل الاسلام في العراق وجهات العرب كشعون اسقف الانبار في ايام الملك انوشروان (تاريخ ماري بن سليمان ٥٠ : ٤٠٣ : ed. Gismondi) وشعون اسقف الحيرة (فيه ص ٥٦) وشعون بن صباعي الشهيد اسقف المدائن (ص ١٦)

(شناس) قد كثرت هذا الاسم في الجاهلية وبه عرف بطن من تميم « بنو شناس » ومنهم قيس بن شناس ذكره في الحاسة وشناس بن عثمان بن الشريد الذي قتل يوم أحد (الاشتقاق لابن دريد ص ٦٤) وغيرهم ايضاً . والبعث يشتقون هذا الاسم من شناس الترس اي جرحه . ومن المحتمل ان اصل هذا الاسم من السريانية (ص ١٦٤) بمعنى خادم الدين . والله اعلم

(عبد المسيح) هو ادل الاسماء العربية على نصرانية الذين تسوا به وعددهم بين العرب ليس بقليل واقدمهم عبد المسيح بن باقية بن جرمم سادس ملوك جرمم على مكة الذي ذكرناه في القسم الاول من كتابنا (ص ١١٦) . ومنهم عبد المسيح

ابن عَسَلَةَ الذي روينا شعره في شعراء النصرانية (ص ٢٥١) نقلاً عن المنضيات. ومنهم عبد المسيح بن عمرو بن ببيعة الصَّائِي كان سيد اهل الحيرة واحد المعترين. قال ابو حاتم السجستاني في كتاب المعترين (ص ٣٨: ed. Goldziher) انه « ادرك الاسلام فلم يسلم وكان مثله في الحيرة وكان شريعاً في الجاهلية ». وذكر له ياقوت في معجم البلدان (٢: ٦٧٧) ديراً بناه 'عرف باسمه' كان بظاهر الحيرة وفيه وجد قبره وكان عليه مكتوباً:

حَلَبْتُ الدَّمَّ أَنْظَرُهُ حَيَاتِي وَبَلْتُ مِنَ الْمَنَى فَوْقَ الْمَزِيدِ
فَكَانَتْ الْأُمُورُ وَكَانَحْنِي فَلَمْ اخْضَعْ لِمَعْضِلَةٍ كَثُورِ
وَكَدْتُ أَنْالُ فِي الشَّرَفِ الرَّيًّا وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَّا الْخَلُودِ

ولعبد المسيح هذا شعر روي في كتب الادب سجدته ان شا. الله. وممن دُعوا باسم عبد المسيح الشاعر الجاهلي الشهير بالتملس واسمه عبد المسيح بن جرير (راجع شعراء النصرانية ص ٣٣٠). ومنهم عبد المسيح بن الديان من سادة نجران قال الاعشى يمدحه وآله (شعراء النصرانية ٣٨٢):

وَكَمَبَةَ نَجْرَانَ حَمَّ عَلَيْكَ خَتْمِي تَنَاخِي بِأَبْرَاجَا
تَزُورُ بَرِيدَا وَهَبْدُ الْمَسِيحِ وَقَبْسًا رَمَّ خَيْرًا أَرَبَاجَا

وذكر ياقوت (٤: ٧٥٦) بين سادة نجران عبد المسيح بن دارس بن عدي بن معقل وقال هناك ان كعبة نجران كانت له وهي قبة من آدم وثلاثمائة جلد يؤمن فيها الخاق وبرقد المسترفد وتقتضى حاجة كل طالب (قال) وكانت على نهر بنجران. ومن وفود نجران على نبي المسلمين احد اساقفتهم يدعى العاقب قال ابن سعد في كتاب الوفود (ص ٧٦) انه كان من كعدة وان اسمه عبد المسيح. ومنهم ايضاً عبد المسيح بن الوهب الذي روى له البحرقي شعراً في حماسه (اطلب الصفحة ١٩٦ من طبعتها). هذا فضلاً عن اساقفة هذا الاسم تولوا رعية كنائس العراق ورد ذكرهم في تواريخ النصرانية وكان بينهم رجال من اصل عربي

(عبد ياسوع) ذكر صاحب التاج (٢: ١١٢) هذا الاسم لاحد عرب الحيرة المعروفين بالبياد. واشهر منه (عبد يشوع) او (عبد ايشوع) على اللفظ السرياني.

وبه عُرف في جهات العراق قبل الاسلام عدة اساقفة ورجال كمجد ايشوع الحليس ذكره ابن ماري في المجدل (ص ٢١) وعبد ايشوع الميثاني صاحب العمر (ص ٢٨) وعبد ايشوع القناني رسول العرب (فيه)

(عدي) هو اسم شاع في الجاهلية وتسمى به كثير من نصارى العرب كعدي ابن زيد الشاعر النصراني الشهير (شراء النصرانية ص ٤٣٩) وعدي بن حنظلة (تاريخ الطبري ١٠١٦:٢) وعدي بن اوس ابن مارينا (فيه ايضاً ١٠١٨:١) وعدي بن حاتم الطائي (١٧٠٦:١-١٧١٠:٠) وعلى ظننا ان هذا الاسم اعجمي اصله اذي او عدي كان احد تلامذة المسيح ومبشراً لايمانه بين الكلدان والعرب وقد افاض المؤرخون في ذكره

(عيسى) هو اسم السيد المسيح في القرآن ومن العجب العجاب انشأ لم نجد ذكراً لهذا الاسم بين اعلام العرب في الجاهلية ولعل رسول الاسلام اخذه على هذه الصورة من يهود يثرب الذين روه كذلك بغتاً بالنصاري وشارة الى عيسو

(فراسية) ورد هذا العلم في مروج الذهب للمسعودي (ed, Barbier de Meynard, III, 200) فقال هناك ان النذر بن امرى القيس ملك الحيرة كانت أمه «الفراسية» بنت مالك بن النذر من آل نصر. وهذا الاسم نصراني بحت كما نبه اليه الطابع (ص ٤٥٠) وهو تصحيف «افراسية» (Euphrasie) اسم عدة شهيدات نصرانيات

(فيلبيس) اسم احد رسل السيد المسيح وهو اسم فيلبس العربي اول القياصرة المتصرفين (راجع القسم الاول ص ٣٢)

(فييون) هو اسم الراهب السائح الذي دخل نجران ونصرها كما روينا في القسم الاول (ص ٥٩-٦٠) والاسم اعجمي لا محالة لغاه معرب من اليونانية *Επιφύσιος* اي البليغ والحسن النطق

(قس) اسم معرب من السريانية وهو فيها هضمصط اي الشيخ يدل خصوصاً على الكاهن النصراني وبه دُعي خطيب العرب استقف نجران «قس بن ساعدة الايادي» (اطلب شراء النصرانية ص ٢١١) ومن إياد ايضاً كان المسمى الحس

ابن حابس ابو هند بنت الحس الايادية « (إنتاج: ١٣٧:٤) الشهيرة بنفاحتها. وعلى ظننا ان « الحُسُّ » هنا كالحُسِّ

(ماري) هو اسم التلميذ الذي دعا الى الايمان بالمسيح في جهات العراق وانشأ

على ما يقال كرسي المداين. وهذا الاسم عُرف قبل الاسلام ماري الفارسي استقف بيت اردشير (اطلب المكتبة الشرقية للسماطي ج ٣ ص ١٧١)

(مارية) هو اسم مريم على لفظه اليوناني واختصت به نساء النصارى على هذه

الصدورة مشيرات به الى العذراء الطاهرة. ومنهن « مارية بنت الحارث » الكندية قريبة المنذر ملك الحيرة ووالدة ابنه الاسود (الاغاني ٢: ٣٢). ومنهن مارية بنت الارقم بن ثعلبة من ملوك بني جفنة الغسانيين (التاج ١٠: ٣٤١) وابنه الحارث الاعرج الذي فيه قال حسان:

اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكرم المفضل

ومنهن مارية بنت ظالم بن وهب اخت هند الهنود امرأة حجر الكندي وام

عمرو بن الحارث صاحبة القرطين اللذين مجسهما يضرب المثل « خذه ولو بقُرطبي مارية » (امثال اليداني ١: ٢٠٤). ومنهن « مارية ابنة حنظلة » ام جابر بن ابجر

سيد بني عجل النصارى (الطبري ١: ١٠٣٣). و « مارية بنت الصباح الشيبانية » من بني هند (الاغاني ٦: ١٧٨-١٧٩) وابنها قيس بن شراحيل الذي فيه قال

الحارث بن حلزة يشير الى الصلح بين بكر وتغلب بعد حرب البسوس:

فلما سبت صلح الصديق كدح ابن مارية الأقم

ومنهن « مارية أمة هند ابنة الزمان » (الاغاني ٢: ٣٢). ومنهن ايضاً « مارية

القطبية » ابنة شعون التي اهداها صاحب مصر القوقس الى نبي المسلمين فولدت له ابنة ابراهيم (تهذيب الاسماء للنووي ص ٨٥٣) وذكر ابن عبد البر النيري

القرطبي في كتاب الاستيعاب في معرفة الاصحاب (ج ٢ ص ٧٨٣) أمتين لمحمد اسمها « مارية »

(مرقس) هو اسم احد الانجيليين وتلميذ بطرس زعيم الرسل. وبه عرف احد

شعراء الحملة (حماسة ابي تمام ص ٢١٧ ed. Freytag) وقد ضبط هناك بفتح

القاف مَرَقَس. (قال) واسمه عبد الرحمان المعني احد بني معن بن عمرو

(مريم) هذه صورة اخرى لاسم مريم العذراء. وفيه اشارة ايضاً الى مريم اخت موسى. وثمان تسمى بريم بين العرب مريم ابنة عثمان من زوجته نائلة ابنة النرافصة النصرانية (الطبري ١ : ٣٠٥٦) وله ابنة اخرى بهذا الاسم من ام عمرو (فيه) . كذلك ذكروا مريم ابنة اياس الانصارية « (الاستيعاب ٢ : ٧٨٢) وقد تكتنى بابي مريم عدة من العرب منهم احد بني حنيفة م ابو مريم الذي قتل زيد بن الخطاب « (الاشتقاق ٢٠٩) و م ابو مريم الباري « (تاريخ الطبري ١ : ٢٣٨٥) وقد ورد الاسم على صورة مريام كلابي مريام الاسقف (الطبري ١ : ٢٥٨٤ - ٢٥٨٥)

(مريثة) او (مريثا) اسم نصراني لاحدى الصاحبات. وكان في الحيرة م قوم من اهل الحيرة يقال لهم بنو مريثا ينتسبون الى لحم وكانوا اشرافاً « (الاغانى ٢ : ١٢) وقد عدّهم في محل آخر (٨ : ٦٤) من « العباديين »

(ميكال) هو اسم ميخائيل الملاك الذي مرّ. وقد ورد في تاج العروس (٩ : ١١٩) اسم جد البيت الميكالي بنيسابور فدعاه م ميكال بن عبد الواحد « ورتقى نسبة الى ملوك الفرس

(هرمز) او (هرمزد) احد شهودا النصرانية في العراق. وبه تسمى بعض نصارى العرب كهرمز اسقف مدينة عمان الذي حضر المجمع الخلقيدوني واثبت اعماله باهضائه

(هود) احد الانبياء. على ما يقال أرسل الى العرب. ومن المحتمل انه اسم نصراني وانه صنف عن يهوذا احد رسل السيد المسيح الذي يذكره القدماء كداعي العرب الى النصرانية. ولعل اسم « هودّة » صورة اخرى لهذا الاسم عرف به هودّة بن علي ذو التاج احد بني حنيفة النصارى الذي ذكرناه سابقاً

(الهيجانة) كذا دعاها المبردي في مروج الذهب (٣ : ١٩٩ و ٢٥١) وسماها الطبري (١ : ٨٨٢) الهيجانة وهي ام ملك الحيرة النعمان بن امرى القيس وقال الطبري أنها كانت ابنة عمرو بن ابي ربيعة بن ذهل. واسمها اعجمي يوافق اليونانية *Ἡρώδης* ومعناها الرئيسة والسيدة

(ميثنة) اسم نصراني شهير. وقد اشتهر به ملك أيلة « ميثنة بن روثبة » الذي كتب اليه رسول الاسلام يدعوه الى طاعته (راجع كتاب الوفود لابن سعد ٢٧ :

١٧ (ed. Wellhausen, ١٧) وكتبه الطبري (١ : ٢٣٧٦) « يوحنة بن رؤبة »
 وورد في التاج (٩ : ١٨٥) اسم « حنة » كوالد عمرو الصحابي وهي صورة اخرى
 للإسم ذاته

(يونس) مرّ بك انه تعريب اسم يونان النبي . ولا نشك في أنه اسم يوحنا على
 لفظه اليوناني فشأنه ان يحرك يُونِس . lawxvns لا سيما اذا كان التسمون به من
 النصارى وتجد في تلويخ نصارى العراق ممن دُعوا بهذا الاسم وهم يكتبونه يُونائس
 (راجع تاريخ ماري بن سليمان ص ٧٦ و ٨٣ و ٩٩) وقد ذكر ياقوت (٢ : ٧١٠)
 بين اديار مصر « دير يُحنس » وهو اقرب الى الاصل (له بقية)

الولادة في الحيوان

نظرٌ للاب اسكندر طوران اليسوي (نمّة)

ان ما سبق لنا قوله عن إعداد الفراشة لعداء صغارها عند خروجهم من البيضة
 ليس هو خاصاً بها بل هو شائع في كافة الهوام سواء كانت ذات جناحين كالذباب
 او ذات اربعة اجنحة غشائية كالنحل او ذات اجنحة غمدية . فان لكل منها غريزتها
 النوعية التي تحمها الى ان تكفل لنسلها قوته عند مولده . وهذه امثلة تؤيد قولنا
 نستمرها من كتاب مرّ لنا ذكره وسرف نشير اليه فيما يأتي Fabre : *Souvenirs*
Entomologiques

وارل ما يعن لنا منها حشرة تُدعى الصرصر صياد البوراسة (Cerceris
 Bupresticide) لأنّه يقاتل هذا اليرز الذي وصفه المشرق وشر صور اشكاله
 (١٦ : ١٦) ويذكر لحمه لصغاره كما رأيت من قمل اليلويوس بالمشكيات
 ولصرصنا هذا اربعة اجنحة كالزنبود وهو صغير الجسم يحفر الارض الى عمق
 قدم ليخذ هناك وكراً لدريته ولهذا الوركسرب يقضي الى خمس خلايا تكفي
 الواحدة لثلاث او اربع هوام من البوراست . وقد رأيت ان اليلويوس يُحسب البناء
 امّا هذا الصرصر حفار ماهر اذ لكل حيوان صنعة القطرية